وهو بناء نادر لأن الغالب على هذا البناء جمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة
وثور وثورة إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولبة والطيبة
والخيرة والطيرة ولا أعرف غيره انتهى وقد عرف ذلك في حداة كما تقدم
والطيبة المعنية الهوى والتولة ما تحبب به المرأة لزوجها والخيرة والطيرة
معروفتان قلت وقد يرد عليه لومة جمع لوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنه
وهو العنكبوت ورمحة وهو البلحة وضخمة وهي السمينة وهنته وهي نوع من
القنا فذوسيمة وهو بحر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وإنما تخطف ومن طبعها أنها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب
والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب
بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال إنها أحسن الطير مجاورة لما
جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة
الأخبار وحملة الآثار أنها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام
وأنها امتنعت من أن تألف وتملك لأنها من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده
ولو كانت مما يصاد بها لما كانت من الكواسر لحسن صيد أمها وفي طبعها أنها
لا تخطف إلا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى أن بعض الناس يقول إنها
عسرة لأنها لا تأخذ من شمال إنسان شيئا وقال القزويني إنها تكون سنة ذكرا
وسنة أنثى وفي صحيح البخاري وغيره أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا • على أنه من ظلمة الكفر نجاني
فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما هذا الذي أسمعه منك فقالت شهدت عروسا
لنا يجلى إذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فأبصرته

حمرة

حمرته فأخذته ففقدوا الوشاح حتى اتهموني به كذا قيده الأصيلي الحديا على
وزن الثريا وروى الصاغاني وغيره الحدياه بغير همز والحديئة بالهمز في رواية
ثم فتشت رأسي وقلت يا غياث المستغيثين فما أتممتهن حتى جاء غراب ثم رمى الوشاح
أو قالت فألقى الوشاح بيننا فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حولي يقلن أحللنا في
حل فنظمت ذلك في بيت فأنا أنشده لئلا أنسى النعمة فأؤدي شكرها وفي كتاب
المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجاءت حدياة فأخذته فدعا عليها سعد
فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ورويناه بالسند الصحيح أن الشيخ عبد
القادر الجيلي قدس الله سره وروحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت
على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال يا ريح
خذي رأس هذه الحداة فوقعت في وقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ
من على الكرسي وأخذها في يده وأمر يده الأخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرسالة في
أواخر كرامات الأولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته
منه حداية فدخل شبل رضي الله عنه مسجدا يصلي فيه فلما رجع إلى منزله قدمت
امرأته له لحما فقال من أين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما
حكم فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وإن كان شبل ينساه **الحكم** يحرم أكلها
لأنها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي أراد بفسقها تحريم أكلها وسيأتي
إن شاء الله تعالى في لفظ الغراب بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث عمر
وعائشة وحفصة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب
الأبقع والعقرب والفأرة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر الخمس
على جواز قتل كل مضر فيجوز له أن يقتل الفهد والوزغ والذباب والنمل إذا آذاه

Copyright © King Saud University